مقدمة

نال الإرهاب اهتمامًا عالميًا منذ الحرب العالمية الثانية وظهر على الساحة الدولية واتسعت صورته حتى شغل العالم بوصفه استخداماً للعنف بصورة غير مشروعة . و لقد مثلت هجمات **11**سبتمبر ذروة تطور طويل في ظاهرة الإرهاب ، وهو تطور لا يقتصر فقط على مضمون وطبيعة العمل الإرهابي بحد ذاته ، ولكنه يمتد أيضا إلى متغيرات البيئة الدولية التي يتحرك فيها ، والتي تعتبر العامل الرئيسي وراء التحول في أشكال الإرهاب الدولي . فعلى الرغم من أن جوهر الإرهاب يظل واحدا ، من حيث هو استخدام العنف أو التهديد باستخدامه ، من اجل إثارة الخوف والهلع في المجتمع ، من خلال استهداف أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو نظام الحكم ككل في المجتمع ، لتحقيق هدف سياسي معين فإن أشكال الإرهاب وأدواته وتكنيكاته تختلف وتتطور بسرعة مع الزمن ، كما يتأثر الإرهاب إلى حد كبير بخصائص النظام الدولي وتوازناته ، والتي تترك بالضرورة تأثيرا جوهرياً على ظاهرة الإرهاب ، من حيث الأهداف والآليات .

وفي هذا الإطار شكلت هجمات 11سبتمبر نقلة نوعية خطيرة في نمط الإرهاب الجديد ولاسيما من حيث دلالاتها الواضحة فيما يتعلق بالاتجاه التصاعد ي في نطاق وحجم العمليات الإرهابية والآثار التدميرية المترتبة عليها . فقد شهدت الولايات المتحدة خلال السنوات العشر الماضية ثلاث عمليات إرهابية رئيسية هي : محاولة تفجير مركز التجارة العالمي (فبراير**1993**م) وتفجير سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا (أغسطس**1998**م) ، وهجمات نيويورك وواشنطن (**2001**) . وفي هذه العمليات الثلاث ، ظل عدد الضحايا وحجم الدمار يزداد بصورة طردية حتى وصل

إلى ذروته في هجمات نيويورك وواشنطن، بل أن عدد الضحايا زاد عن ضحايا كثير من الحروب التقليدية التي خاضتها الولايات المتحدة، وهو ما دفع بظاهرة الإرهاب إلى مستوى نوعي جديد.

ومن ثم فليس من قبيل المبالغة القول أن أحداث 11سبتمبرشكلت نقطة تحول في النظام الدولي حيث أصبح الإرهاب الجديد واحداً من الأشكال الرئيسية، إن لم يكن الشكل الرئيسي للصراع المسلح على الساحة الدولية، فهو لم يعد شكلاً ثانويًا من أشكال الصراع، ولم يعد مجرد أداة من أدوات الصراع المسلح، ولكنه أصبح شكلاً مستقلاً بذاته، بل ربما جاز القول انه أصبح بديلاً للحروب التقليدية في الكثير من الحالات على الساحة الدولية.

و عبر التاريخ تطورت أشكال العنف و الإرهاب والتي لم تأخذ شكلاً معينا أو نمطًا بذاته ، بل تعددت أشكاله و تباينت صوره وفقًا للظروف السائدة داخل المجتمعات والأحداث التي دفعت لارتكاب مثل هذه الأفعال الإرهابية . و على الرغم من قدم تلك الظاهرة ، إلا أنه يمكن القول بأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 مثلت حداً فاصلاً بين الحركات الإرهابية التي سبقت ذلك التاريخ و تلك الحركات التي أعقبته ذلك، أن إرهاب الحادي عشر من سبتمبر لم يكن من ذلك النوع الذي يستهدف شخصية ما أو مؤسسة بعينها ، بل تعدى الأمر ذلك كثيراً حيث تم توجيهه إلى الدولة ذات القوى العظمى في العالم من خلال تفجير أكبر مؤسستين بها الأمر الذي دعا كافة الدول والمؤسسات بل والباحثين إلى الإعلان عن قدوم الموجة الأعتى من هجمات الإرهاب والتي أصبحت تهاجم أكبر قوة على ظهر الأرض في عقر دارها و ليس كما كانت من قبل حيث التستر والإختفاء .

لقد أصبح الإرهاب شراً بلا وطن وبلا هوية ، ومن ثم فقد امتدت يده لتصل إلى كافة الدول والمجتمعات على حد سواء دون تفريق على أساس مذهبي أو طائفي أو

ديني أو غيره ، ولم يكن يخطر ببال أحد أن تضرب يد الإرهاب الآثمة قبلة المسلمين و مهد الإسلام المملكة العربية السعودية، إلا أن الإرهاب أبى أن يحترم قدسية تلك الدولة التي يقصدها القاصي و الداني من كل حدب وصوب لأداء الشعائر الإسلامية حيث تعرضت المملكة للعديد من التفجيرات الإرهابية والتي لم تفرق بين البشر، فالمهم عندها هو الدمار والتخريب مهما كانت الضحايا . ولم تقتصر آثار الإرهاب على قطاع معين أو جانب دون آخر ، بل تخطت آثاره لتصل إلى كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل المجتمع ، كما دفعت إلى حالة من عدم الاستقرار الذي نشأ بدوره لانتشار العنف في المجتمع والذي ربما يدفع بعض الفئات الأخرى والتي تكون عادة في ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة إلى الانضمام إلى تلك الجماعات .

ولا ريب أن الأعمال الإرهابية التي وقعت بالمملكة كان لها آثاراً عديدة على جميع المستويات ومنها الأمن الوطني والذي يعد أحد الركائز الأساسية اللازمة لتحقيق الاستقرار ، الأمر الذي يعني وجود خطر فعلي يواجه المملكة متمثلاً في تلك الأعمال الإرهابية . و من هنا يصبح لزامًا الربط بين الأعمال الإرهابية التي تقع بالمملكة من جانب و بين دور الأمن الوطني في مجابهة تلك الأعمال من جانب آخر .

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن هذا الكتاب هو محاولة متواضعة للوقوف على تلك الظاهرة التي تهدد أمن الأوطان جميعًا ومنها قبلة الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض و مغاربها ، إنها محاولة لرصد حركات الإرهاب بالمملكة العربية السعودية وما السبيل نحو الخلاص؟

و الله من وراء القصد ، ، ،